

الكشاف

" إله واحد " فرد في الإلهية لا شريك له فيها ولا يصح أن يسمى غيره إلها . و " لا إله إلا هو " تقرير للوحدانية بنفي غيره وإثباته " الرحمان الرحيم " المولى لجميع النعم أصولها وفروعها ولا شيء سواه بهذه الصفة فإن كل ما سواه إما نعمة وإما منعم عليه . وقيل : كان للمشركين حول الكعبة ثلثمائة وستون صنما فلما سمعوا بهذه الآية تعجبوا وقالوا : إن كنت صادقاً فأت بآية نعرف بها صدقك فنزلت .

" إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزلنا من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض آيات لقوم يعقلون " " إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار " واعتقابهما لأن كل واحد منهما يعقب الآخر كقوله : " جعل الليل والنهار خلفه " الفرقان : 62 ، " بما ينفع الناس " بالذي ينفعهم مما يحمل فيها أو ينفع الناس . فإن قلت : قوله : " وبث فيها " عطف على أنزل أم أحيا ؟ قلت : الظاهر أنه عطف على أنزل داخل تحت حكم الصلة لأن قوله : فأحيا به الأرض عطف على أنزل فاتصل به وصارا جميعا كالشيء الواحد فكأنه قيل : وما أنزل في الأرض من ماء وبث فيها من كل دابة . ويجوز عطفه على أحيا على معنى فأحيا بالمطر الأرض وبث فيها من كل دابة ؛ لأنهم ينمون بالخصب ويعيشون بالحيا . " وتصريف الرياح " في مها بها : قبولا ودبورا وجنوبا وشمالا . وفي أحوالها : حارة وباردة وعاصفة ولينة . وعقما ولواقح . وقيل تارة بالرحمة وتارة بالعذاب " والسحاب المسخر " سخر للرياح تقلبه في الجو بمشيئة الله يمتطر حيث شاء " آيات لقوم يعقلون " ينظرون بعيون عقولهم ويعتبرون لأنها دلائل على عظيم القدرة وباهر الحكمة . وعن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : " ويل لمن قرأ هذه الآية فمج بها " أي لم يتفكر فيها ولم يعتبر بها . وقرئ : الفلك بضمتيه وتصريف الريح على الأفراد .

" ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار "